

# المجلس المسؤول دستوريا عن حماية حرية الصحافة المصرية يضيف قيودا



## لأريكيم إلا ما أرى

طلت الاقتباسات، وأعدتنا إلى ماضٍ بلح دائمًا بمنغصاته. وهي عودة هدفها الاعتبار لا الحنين والإحياء. وبعد ثورة استهدفت تأسيس دولة دينها القانون، وعمادها المواطنة، كنا نرجو قراءة التراث الفقهي كتراث بشري من ثمار زمنه، في حدود مدارك مجتهدين أثيويا بآجر أو آجرين، ولا يصح أن يهيمن بمفرداته علينا، فيجعل الشعب رعايا. وبدلا من هذا الحلم، أقتنا على كابوس، خطاب سياسي يقتبس أسوأ ما في الخطاب الديني، فيهان المواطن بالوصاية عليه، ويحرم من شرف المشاركة في رسم مستقبله، وإذا حاولت الصحافة ممارسة دورها الرقابي والمعرفي، سارعت الجهة المنوط بها دستوريا "حماية حرية الصحافة" إلى فرض قيود بعضها ورد في الفقرة الأولى:

إذا سلمت فكل الناس قد سلموا" (تكبير وتصفيق).  
الجريمة سياسية مهما تكن دوافع منفذها، ولكن الشعراوي فسرها على نحو آخر: "أقول للقوم جميعا: إننا والحمد لله قد تأكد لنا صدق الله في كلامه، بما جاء من الأحداث، فكيف كنا ننفسر قول الله 'ويمكرون ويمكر الله' (تكبير)، وكيف كنا ننفسر 'إنهم يكيدون كيدا وتكيد كيدا' (تكبير) بدلا من 'أكيد' الواردة في الآية). الله يريد أن يثبت قيويمته على خلقه.. يا سيادة الرئيس (ووضع كفه على كتف مبارك): إذا كنت قدردنا فليوفقك الله، وإذا كنا قدرك فليعندك الله على أن تتحمل". وبعد كلمة مبارك، كاد اللقاء ينتهي لولا نداء الشعراوي "أيها الشعب، أيتها الرعية، قدر الله لا يأتي إلا بخير".

وتصفيق)، وكان السفاحين حكما بغير مراد الله.  
بإستثناء تهنة موضوعية عاقلة من شيخ الأزهر جادالحق علي جادالحق، حمل الوفد خطابه الديني إلى القصر، فقال البابا شنودة "نحن نؤمن بيد الله في الأحداث.. مشيئة الله هي التي نفذت". وابتهج الشيخ محمد الغزالي واستعان بببيت من بردة البوصيري "عناية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال مبارك بالنجاة، وخاطبه الشعراوي كأمير للمؤمنين لا رئيس لدولة محكمة بالدستور وليس بكتاب "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية" لابن تيمية. ورد خطابا يقول كل شيء ولا يقول شيئا: "الملك كله بيد الله، يؤتيه من يشاء، يُنزله الله.. لن يحكم أحد في ملك الله إلا بمراد الله" (تكبير والإيرادات".

محمد أنور السادات في مقام الذي لا يسأل عما يفعل".  
وفي عام 1995 نجح حسني مبارك من الموت في محاولة اغتيال باثيوبيا، وكانت فرصة لإعادة النظر السياسية والدينية في عصمة "الراعي"، والنظر إلى الرئاسة كمنصب سياسي، وليست "قميصا البسنيه الله" كما قال عفنان بن عفان في محنته. وذهب وفد من رجال الدينين الإسلامي والمسيحي لتهنئة مبارك بالنجاة، وخاطبه الشعراوي كأمير للمؤمنين لا رئيس لدولة محكمة بالدستور وليس بكتاب "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية" لابن تيمية. ورد خطابا يقول كل شيء ولا يقول شيئا: "الملك كله بيد الله، يؤتيه من يشاء، يُنزله الله.. لن يحكم أحد في ملك الله إلا بمراد الله" (تكبير والإيرادات".

تتعدي المحظورات التقييد الظاهري للعمل الصحفي، إلى إحكام السيطرة العامة، واختبار مدى الاستجابة لقبول خفض سقف الحريات، فإذا حاولت الصحافة ممارسة دورها الرقابي والمعرفي، سارعت الجهة المنوط بها دستوريا "حماية حرية الصحافة" إلى فرض قيود عليها.

والرعية"، وقد انتقل من مجال الفقه إلى الإستعمال السياسي، وبلغت ذروة تمثيلائه في مصطلح "القائد الضرورة" سيء الذكر والذكري. ولأن التاريخ لا يعلم أحدا، فقد أعاد محمد حسنين هيكل إنتاج المصطلح، ليلائم وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي، فقال عام 2013 إنه أكثر المؤمّنين بأفكار جمال عبدالناصر. واعتبره مرشح الضرورة لرئاسة الجمهورية، عام 2014.

إن ارتهان دولة بشخص واحد، ولو كان عبقريا ملهما، مهين لعموم الشعب، وتأكيد على العقم، وأن الشعب لن يتخطى مرحلة الطفولة، وعليه أن يمنح مفاتيح المستقبل إلى أب لن يصدق أنه غير معصوم من الموت، ولن يلبث أن يعلن باستعلاء: "لا أريكيم إلا ما أرى". وقد قيلت هذه الجملة علنا في عدة مناسبات، بصيغ مختلفة منزوعة الفصاحة ومشحونة بغضب المتعالم.  
وكان الخلي عن وهم "القائد الضرورة" إغلاقا لباب "الراعي والرعية"، وإطلاق أحلام وطاقت من يرون في أنفسهم جدارة بمنصب الرئاسة، فتترع القداسة عن المنصب، ويخضع صاحبه للحجاسية، فلا هو "الراعي"، ولا الشعب "الرعية"، وإنما الجميع "مواطنون" يقتسمون مهام مؤقتة يحكمها الدستور. مفهوم "الراعي والرعية" اخفت من الخطاب السياسي، وبقي في الخطاب الديني التقليدي، ولكن حقيقة الأمر تدل على تقاطعات بينهما تبلغ درجة التطابق، والارتقاء بهذا الراعي إلى منزلة الإمام المعصوم، وهي عصمة يغذيها مشاهير رجال الدين تطوعوا أو قواؤا. وليس أشهر من الشيخ متولي الشعراوي بين عصرين، في أولهما كان يتقلد منصباً سياسياً، وفي الثاني كان يتمتع بما يشبه القداسة الشعبية التي تضعه في مكانة دينية فوق سياسية. ففي عام 1977 كان وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر، ورفض أن يُنقذ السادات بعد زيارة القدس، وقال "لو أن الأمر بيدي لجعلت الرئيس المؤمن

سعد القرش  
روائي مصري



قبل نسف هامش الحرية، أثاره النزاع عن جزيرتي تيران وصنافير المصريتين، والنزاع الحدودي على منطقة حلايب وشلاتين، حتى أن مجلة "المصور" أهتت قراءها، في نهاية عام 2014، كتاباً وثائقياً عنوانه "بالمستندات والوثائق.. حلايب وشلاتين المصرية المصرية". ثم أدخل هذا المربع الحدودي مع السودان سلة الحزمت، وتبعته محزمت أخرى قائمة تضمها بيان المجلس الأعلى للإعلام، يوم 16 يونيو 2020، يحذر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أن تنشر شيئا، باستثناء البيانات الرسمية، عن الوضع في ليبيا، وسد النهضة في إثيوبيا، "والعمليات الحربية التي تقوم بها القوات المسلحة الباسلة في سيناء ضد الإرهاب"، والحرب ضد فايروس كورونا.

بعد ثورة استهدفت تأسيس دولة دينها قانون وعمادها مواطنة كنا نرجو قراءة التراث الفقهي كتراث بشري

تجاوز هذه المحظورات التقييد الظاهري للعمل الصحفي، إلى إحكام السيطرة العامة، واختبار مدى الاستجابة لقبول خفض سقف الحريات، وإذا حاولت الصحافة ممارسة دورها الرقابي والمعرفي، سارعت الجهة المنوط بها دستوريا "حماية حرية الصحافة" إلى فرض قيود بعضها ورد لها بالإكراه، خضوعا لمفهوم "الراعي

## إجراءات مضادة ردا على «القمع» الأمريكي لوسائل الإعلام الصينية

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس في يونيو إن جميع وسائل الإعلام التسع "تخضع لسيطرة فعالة من قبل حكومة جمهورية الصين الشعبية".



تجاوز ليجيان

القيود الأميركية على وسائل الإعلام الصينية كشفت عن نفاق ما يسمى بحرية الصحافة

وبعد أن أمرت واشنطن المجموعة الأولى من وسائل الإعلام الصينية بطرد موظفيها الصينيين العاملين في الولايات المتحدة، ردت بكين بطرد أكثر من عشرة مواطنين أميركيين يعملون في نيويورك تايمز وول ستريت جورنال وواشنطن بوست في الصين. كما أمرت بكين الصحف الثلاث، وكذلك إذاعة صوت أميركا ومجلة تايم، بإعلان كتابة عن موظفيها وأموالها وعملياتها والعقارات المملوكة لها في الصين.

بكين - أمرت الصين الأربعاء أربع وسائل إعلام أميركية بالكشف عن تفاصيل موظفيها وعملياتها المالية في البلاد في غضون سبعة أيام، مع تصاعد الخلاف الإعلامي بين واشنطن وبكين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تجاو ليجيان إنه يتعين على وكالة أسوشيتد برس و"يوناييتد برس إنترناشيونال" ومحطة "سي بي إن أس" وإذاعة "ان بي آر" الإبلاغ عن هذه المعلومات، بالإضافة إلى تفاصيل أي عقار تمتلكه في الصين، ردا على حملة مماثلة لواشنطن على أربع وسائل إعلام صينية رسمية.

وقال تجاو في مؤتمر صحفي دوري إن إجراءات الصين "إجراءات مضادة ضرورية تماما ضد القمع غير المعقول للولايات المتحدة بحق المنظمات الإعلامية الصينية في الولايات المتحدة". وأضاف أن القيود الأميركية على وسائل الإعلام الصينية "كشفت عن نفاق ما يسمى بحرية الصحافة التي تروج لها الولايات المتحدة". وتابع الصين تحت الولايات المتحدة على "تصحيح أخطائها ووقف القمع السياسي والقيود غير المعقولة على الإعلام الصيني". وأمرت وزارة الخارجية في 22 يونيو بتعديل الوضعية القانونية لأربع وسائل إعلام صينية رسمية معتمدة في الولايات المتحدة بحيث باتت تعتبر "بعثات دبلوماسية أجنبية"، بعد اتخاذ مماثلا بحق خمس وسائل إعلام صينية في فبراير.

وقدمت أبل للناشرين في العام الماضي طريقة جديدة لكسب المال من خلال "أخبار أبل بلاس" (Apple News Plus)، وهي خدمة اشتراك داخل تطبيقها الإخباري توفر الوصول إلى مئات المناقد، التي عادة ما تكون مدفوعة الأجر، مقابل 9.99 دولار شهريا.

وأخبرت أبل الناشرين بأنه يجب تخفيض الأسعار، كما يجب عليهم أن يتشاركوا نصف عائدات "أخبار أبل بلاس" مع عشرات المؤسسات الإخبارية الأخرى، بينما أخذت أبل النصف الآخر لنفسها. والعام الماضي، كشف تقرير لمجلة "بيزنس أساير"، أن خدمة الأخبار التابعة لشركة أبل "أخبار أبل بلاس" لا تحقق الكثير من الدخل لناشري الأخبار كما سبق أن وعدتهم أبل. ولم تتمكن الشركة من الوفاء بوعودها التي قطعتها لشركات النشر التي سجلت في خدمتها من قبل. وأشار التقرير إلى أن بعض الناشرين بحثوا عن وسيلة لجعل المحتوى أكثر ملاءمة للتطبيق بدلا من تصميم "بي دي أف" الموجود الآن، ولا يزال البعض الآخر يعتقد أن أبل لا تضع نقلها الكامل في "أخبار أبل بلاس". ويقول مراقبون "كل ما تمكن قراءته هو أن خدمات الأخبار لا تبشر بالخير لشركات النشر التي غالبا ما تكون تحت رحمة مالك المنصة وندارا ما تبني علاقات مع قرائها".

## نيويورك تايمز تنسحب من أخبار أبل: شراكة لا تناسب أهدافنا

يذكر أن نيويورك تايمز عملت مع فيسبوك سابقا من خلال برنامج "المقالات الفورية" لكنها أوقفت الشراكة بدعوى "أنها لم تحصل على ما يكفي من الإيرادات".  
وتكافح المؤسسات الإخبارية للتنافس مع شركات التكنولوجيا الكبيرة من أجل جذب انتباه القراء والعائدات الإعلانية. ويرتبط النشاط التجاري الإخباري بعلاقة معقدة مع شركات التكنولوجيا؛ حيث قضت شركات، مثل فيسبوك وغوغل وأبل، على مبيعات الإعلانات الصحفية من خلال جعل منصاتها واحدة من الطرق الرئيسية التي يمكن للناس من خلالها استهلاك الأخبار دون الرجوع إلى المواقع الإخبارية للحصول يفقدوا زوارها.

ومع ذلك، عندما أسست أبل التطبيق الإخباري في أواخر عام 2015، وعدت بالعمل مع الناشرين لمساعدتهم، وعلى عكس شركات التكنولوجيا الأخرى، لم تنافس أبل المواقع الإخبارية للحصول على العائدات الإعلانية. وتبنت الشركة نهجا يتعارض مع الطريقة التي تعامل بها نظراءها، حيث سمحت للمؤسسات الإخبارية فقط بالظهور ضمن التطبيق، وكان البشر، وليس الخوارزميات، مسؤولين عن تصنيف أهم الأخبار. وحصل التطبيق على قرابة 125 مليون قارئ شهريا، مما جعله أحد مصادر الأخبار الأكثر قراءة على مستوى العالم، لكن الإعلانات في التطبيق لم تجلب سوى القليل من الإيرادات للمؤسسات الإخبارية، كما أن الشركة تحصل على نسبة 30 في المئة مقابل أي اشتراكات تباع ضمن التطبيق.

هو مسار مباشر لإعادة هؤلاء القراء إلى بيئاتنا، حيث نتحكم في عرض تقريرنا، والعلاقات مع قرائنا، وطبيعة قواعد عملنا".  
وأضافت "علاقتنا مع أخبار أبل لا تتناسب مع هذه الأهداف".  
وقال المتحدث باسم شركة أبل إن صحيفة نيويورك تايمز عرضت على "أخبار أبل" بضع قصص فقط يوميا، وأن الشركة ستواصل تزويد القراء بمعلومات موثوقة من آلاف الناشرين. وأضاف "نحن ملتزمون أيضا بدعم الصحافة عالية الجودة من خلال نماذج الأعمال المتعلقة بالإعلانات والاشتراكات والتبادل التجاري".  
وتعد نيويورك تايمز واحدة من أوائل المؤسسات الإعلامية التي غادرت خدمة "أخبار أبل".

واشنطن - أعلنت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن مقالاتها لن تظهر بعد الآن في تطبيق "أخبار أبل" Apple News، حيث قررت الصحيفة الأميركية إنهاء شراكتها مع "أخبار أبل".  
وفي حين أن الخدمات الأخرى، مثل "أخبار غوغل" Google News، ترسل القراء إلى مواقع الناشرين على الويب، فإن "أخبار أبل" تحتفظ عموما بالقراء في التطبيق. أو كما تقول صحيفة نيويورك تايمز فإن نهج أبل لا يتوافق مع هدف الصحيفة في الوقت الحالي المتمثل في بناء علاقات مباشرة مع القراء الذين يدفعون أموالا مقابل الخدمات.

وقالت ميريديث كوبيت ليفين، رئيسة العمليات في صحيفة نيويورك تايمز، في مذكرة للموظفين "جوهر النموذج الصحي بين نيويورك تايمز والمنصات



عجلة الأخبار لن تتوقف